Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمدح بها شخصاً آخر يقول فى مطلعها :

أمـــا وقـــد ألحقـــتنى بـــالموكب ومددت من ضَبُعى إليك ومنكبى[١٢]
فلأُعرضن عن الخطوب وجَوْرها ولأصفحن عن الزمان المذنب

فأبو تمام هنا يشكر ممدوحه على أن مد إليه يد العون ، وهذا العون جعله يعرض عن جور الخطوب ويغفر للأيام ذنوبها ، ولكنه فى القصيدة الأولى لم يكن قد غفر لها ، وإنما كان يقاومها بمجرد العزم على تحقيق هدف ، لأنه لم يكن قد نال العطاء بعد .

مطلع للمتنبى :

ومن المطالع التى عابها النقاد المطلع المشهور للمتنبى فى مدح كافور :

كفى بك داءً أن ترى الموت شافياً وحسب المنايا أن يكن أمانيا

حيث ينقل ابن رشيق عنهم قوله (.. عابوا على أبى الطيب قوله لكافور..) ـ ثم ساق البيت ـ ويعقب ابن رشيق قائلاً : (فالعيب من باب التأدب للملوك ، وحسن السياسة لازم لأبى الطيب فى هذا الابتداء ، لاسيما وهذا النوع ـ أعنى جودة الابتداء ـ من أجل محاسن أبى الطيب ، وأشرف مآثره إذا ذكر الشعر)[١٣] ويلفت النظر فى هذا التعقيب أمران ، أحدهما أن عيب هذا المطلع لم يصدر عن ابن رشيق وحده ، وإنما من نقاد آخرين ، كما هو موجود فى مصادر أخرى ، والآخر أن ابن رشيق يشيد ببراعة المتنبى فى المطالع بالذات ، متعجباً من تخلى البراعة عنه فى هذا المطلع الردىء فى نظرهم ، وهم لا يجهلون أن المتنبى إنما يعبر بهذا المطلع عن نفسه ، وإنما جاء عدم الدقة فى نقدهم هذا من جهتين ، إحداهما تجاهل نفسية الشاعر وموقفه ، والاعتداد بالمخاطب فحسب ، مع أنهم يعرفون كما يقول ابن رشيق نفسه أن الشاعر إنما سمى شاعراً لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره[١٤] ، ومعانى أخرى تؤكد أنهم يعلمون أن الشعر لابد أن يكون نابعاً من وجدان الشاعر ، والجهة الأخرى أنهم حينما يقولون إن الشاعر عنى بهذا المطلع أو هذا المعنى نفسه ، فإنهم لا يعنون نفسية الشاعر